



السبت 23 مايو 2009 06:03 م  
كتب: بقلم: عبد الله الحامد

إلى هؤلاء الذين يشع النور من وجوههم النيرة، وتنطلق الحكمة من أفواههم العطرة، وتنساب العاطفة من قلوبهم النقية، إلى هؤلاء الذين تربينا على أيديهم الطاهرة، ونهلنا من علمهم الغزير، واغترفنا من أدبهم الجم.. إلى هؤلاء الذين استوعبونا في الدعوة بدماثة خلقهم، وجميل عفوهم، وطيب أخلاقهم.. إلى هؤلاء الذين اشتاقت أعيننا لرؤيتهم، وحننا أنفسنا إليهم.. إلى هؤلاء الذين بكتهم القلوب قبل الأعين لاعتقالهم، إلى هؤلاء الذين حرمانا بسبب غربتهم عنا لذة الطعام والشراب والنوم، إلى هؤلاء الأعبة القابعين خلف قضبان الطالمين.

إلى مجموعة ال(13) الشريفة الطاهرة النقية.. إلى أساتذتي الأعبة د. أسامه ود. إبراهيم ود. عصام ود. محمد سعد ود. حسام وأ. العزباوي والحسيني وم. علي وم. هشام وم. حسن وأشرف ومحمود ووليد، لقد أخذتم معكم قلوبنا وأرواحنا وتركتمونا أجسادًا بلا أرواح، لقد فقدنا بغريبتكم عنا البسمة من فوق شفاهنا، والراحة والسكينة من قلوبنا، نحن معكم في محتكم.

إلى هذه الزمرة المؤمنة الصابرة المحتسبة من رجالات هذه الدعوة المباركة، إليكم يا من زرعتم فينا حب الله ورسوله وحب الوطن، يا من غرستم فينا حب الانتماء لهذه الدعوة الربانية، يا من سلكنم بنا سبيل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، يا من انتهجتم معنا طريق التربية والتكوين بالخلق القويم فكنتم لنا خير قدوة حينما افتقدنا القدوة في مجتمعاتنا، وكنتم لنا مشاعل نور حينما حاصرتنا الظلمات، وكنتم لنا بصيص الأمل حينما تملكنا اليأس، وكنتم لنا البلسم الشافي حينما تجمعت علينا الأسقام، إليكم يا أساتذتنا الكرام نقولها صدقًا لا زلنا في شوق إليكم ونهغو النفوس للقاءكم، ونحن القلوب لطلعتكم.

أبها الأعبة القابعون في سجون الطالمين، لقد علمتمونا أن الدعوة ماضية بتضحيات أبنائها وثبات رجالها في مواقف الشدة، وعلمتمونا أن الدعوة لا يصلح لها إلا من كان لها بكل ما يملك من وقت وجهد وصحة ومال وولد، وعلمتمونا أن أبناء الدعوة لا يرهيم السجن ولا السجن ولا القيود ولا المصادرة وأنه مهما طال ليل الظلم فلا بد أن ينجلي نور الفجر معلنا عن صباح جديد مشرق بنور الله، وعلمتمونا أن الثبات على الطريق سمت الصادقين المخلصين، وعلمتمونا أن الرجال لا تنهيم المحن عن مواصلة الطريق ولا تضعف من عزائمهم، وعلمتمونا أن العسر مقدمة اليسر وأن الصيق يلحقه الفرج وأن البلاء إلى انقضاء وأن ما عند الله خير وأبقى، فأبشروا بأبنائكم الذين يواصلون طريقكم وينتظرون عودتكم.

بها الأعبة خلف قضبان الظلم والقهر والظلم، الذين أحسب أن قول الله تعالى يشملهم «وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَصَىٰ نَجِيَّةً وَمِنْهُمْ مَّنْ يَتَطَيَّرُ وَمَا يَدَّبُّوا تَبْدِيلًا (23)﴾ (الأحزاب)، أقولها لكم وأنتم في محتكم بأنكم الأعلون رغم قضبان السجون ورغم عنيت الطالمين ورغم قهر الطغاة، فأنتم الأعلون بإيمانهم بهذا الدين وثباتكم عليه وتضحياتكم في سبيله، أنتم الأعلون بفهمكم الصحيح الشامل لهذا الدين وصيغكم الحياة به، أنتم الأعلون بمنهاجكم الرباني الذي تعنقونه، وبهدي رسولكم الذي تمثلونه، وبأركان بيعتكم التي تلتزمون بنودها، وأنتم الأعلون بصبركم وثباتكم وجهادكم، «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (139)﴾ (آل عمران).

أبها الأعبة خلف القضبان، أبها الصادقون في منهجهم والمطلومون في محتكم، أقولها لكم هنيئًا لكم مقاماتكم وعظمتكم

وصبركم وجهادكم ونضحياتكم، هنيئًا لكم مقامًا تستشعرون فيه قوله يوسف عليه السلام ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (يوسف: من الآية 33)، نعم السجن أحب إليكم من ترك الدعوة وهجرها كما يريدون، والسجن أحب إليكم من الانقلاب على الأعقاب كما يحبون، والسجن أحب إليكم من الدنيا الفانية وزخارفها البالية، والسجن أحب إليكم إذا كان في طاعة الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته، وما السجن إلا محنة أيام وبعدها نصر وتمكين بإذن الله.

أبها الأحية رسالة نحملكم إياها إلى الأحبة الذين معكم في محنتكم، مجموعة المهندس خيرت الشاطر وإخوانه الكرام المحبوسين زورًا بحكم العسكرية الجائرة، ونقولها لكم جميعًا: كم يصعب علينا فراقكم، وكم نقسو علينا الأيام حين لا نلقاكم، وكم تزداد الغسوة على قلوبنا حين تطول عنا غربتكم، ولكننا على ثقةٍ ويقينٍ أن عودتكم إلينا قريب، ونعاهدكم إخواننا أننا خلفكم على الدرب سائرون، سواء كنتم معنا بالخارج أو كنتم حيث أنتم، هو العهد نجدده لكم أن نمضي على دعوتنا، وأن نبقى على إخواننا، وأن نرعى مودتنا، وأن نحفظ عهدنا ما حيينا، وأن نبذل الغالي والنفيس في سبيل دعوتنا، وأن نحمل الخير ومشاعل النور للناس كما حملتموها، وأن نمضي على خطاكم في نصره الدعوة وحراسة الفكرة.

أحببتنا الكرام ننتظر عودتكم الميمونة إلينا، وإنها لغريبة بإذن الله، فالفرح آتٍ، والفجر آتٍ، والنصر آتٍ.

<https://www.ikhwanonline.net/article/49386>